

## مقدمة:

إن اختيار موضوع يكون جديرا بالبحث أمر ليس سهلا بالنظر إلى كثرة المواضيع التي تتال اهتمام الباحث و تشغل تفكيره، سواء تلك التي يعايشها أو التي يطالع عليها و يتابع أحداثها لكن في النهاية غالبا ما يستقر اختياره حول الموضوع الأكثر إثارة لاهتمامه، و على هذا الأساس و بعد أن تجاذبتي مواضيع عديدة، إستقر إختياري على موضوع الفقر في علاقته بانحراف الأحداث لما يمثله من مشكلة اجتماعية عميقة تستحق اهتماما أكبر من طرف علم الاجتماع لإلقاء الضوء على مختلف جوانبها خاصة في ظل الانتشار الواسع للفقر الذي لم تسلم منه حتى أكثر الدول غنى في العالم، حيث أصبح السمة العالمية البارزة في نهاية القرن العشرين و بداية الألفية الثالثة كنتيجة ملازمة لاقتصاد العولمة الأمريكية الإجتياحية و التي أفرزت تغيرات هيكلية داخل مجتمعات الدول النامية على وجه الخصوص، زادت من حدة الفقر فيها و وسعت الهوة أكثر بين فقرائها و أغنيائها مما أدى إلى ظهور فئات محرومة تعيش ظروفًا صعبة و لا تحصل على نصيب عادل من عمليات التنمية يكفي لسد حاجاتها الأساسية بالقدر الذي يضمن لها حياة آمنة و مستقرة تتمتع فيها بحقوقها الأساسية إنطلاقا من أن الجوانب الإقتصادية و المالية تعتبر المعاملات الواقعية بين الأفراد و هي دائمة و مستمرة حيث لا يتوقف طلب الإشباع المادي من مأكّل و مشرب و ملابس و خدمات مختلفة لا يمكن الإستغناء عنها، كما أن لكل فرد حاجات و متطلبات و طموح في مستوى ما يسعى إليه من إشباع تبعا لوضعه الإجماعي و مستواه المعيشي و الذي يتحدد بدخله و بما يحصل عليه من موارد و لهذا تتادي بعض المجتمعات بالحد من التفاوت الكبير بين المداخل في المجتمع الواحد و تقرب الفروق بين الطبقات لأنها ترى فيه وسيلة لتخفيف حدة الضغوط و التناقضات داخله.

و يذهب بعض الباحثين إلى أن هذا التفاوت الطبقي داخل المجتمع قد واكبه إتساع المسافة بين السلوك و هُجّجات السلوك و ما يرتبط بها من قيم. حيث أصبح الأفراد- و منهم الأحداث- يتعرضون لضغوط الحياة أين تسود الزيادة الكبيرة في نطاق الحاجات. و أصبحت الكماليات في مركز الضروريات و صارت تشكل ضغوطا على دائرة تطلعاتهم التي اتسعت كثيرا في الوقت الحالي مقارنة بالإمكانات المتاحة و المتوفرة لديهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> السيد علي شتا. الانحراف الإجماعي: الأنماط و التكلفة. مكتبة الإشعاع. الإسكندرية. 1999. ص، 09.

و قد حاولت هذه الدراسة كشف علاقة الفقر بانحراف الأحداث إعتقادا على منطلقات النظرية البنائية الوظيفية في هذا الشأن من خلال آراء روبرت ميرتون على وجه الخصوص و الذي يعتبر الفقر خلافا في البنية الإجتماعية و التي يحملها مسؤولية الانحراف أو وقوع حالة الأنومي أي غياب القيم لدى الأفراد. و اعتمادا على تلك المنطلقات فقد تم وضع ثلاث فرضيات وصفية تقول بدور الفقر في الإخلال بإشباع مختلف الحاجات الضرورية للأحداث سواء المادية أو الإجتماعية مما يدفع بهم نحو الانحراف. و بذلك كان المنهج الوصفي بما يتضمنه من وصف و تحليل و تفسير أكثر المناهج ملاءمة للموضوع، و تمت الاستعانة بمختلف أدوات البحث التي يتيحها هذا المنهج، كالملاحظة، المقابلة و الاستمارة. هذه الأخيرة التي تم من خلالها استجماع المعطيات اللازمة حول الموضوع بعد أن تم ضبطها و أحكامها لتأتي بعد ذلك مرحلة تفريغها و تحليلها، و الوصول بعد ذلك إلى النتائج و الاقتراحات التي يمكنها علاج المشكلة.

و قد جاءت هذه الدراسة في ستة فصول منها **فصل تمهيدي** تناول التعريف بإشكالية البحث و أهمية الدراسة و أهدافها و كذا أسباب اختيار الموضوع، كما تم فيه تحديد المدخل النظري لهذه الدراسة و كذا مفاهيمها الأساسية، إضافة إلى بعض الدراسات السابقة و المشابهة. أما **الفصل الثاني** فقد ضم تعريف الفقر و تحديد معايير قياسه، و كذلك اتجاهات تفسيره و **عن الفصل الثالث** فقد تناول انحراف الأحداث من حيث مفهومه و أهم مظاهره، و أيضا تحديدا لأهم أسبابه.

أما **الفصل الرابع** فقد خصص لدراسة الظاهرة في الجزائر، حيث تم فيه استعراض أهم مراحل التنمية بإيجاز و ما ترتب عنها من مشكلات كان أهمها الفقر، و التطرق لأهم جوانب الظاهرة، كما تم أيضا تناول ظاهرة انحراف الأحداث بالأرقام و التحليل للتعرف على حجم الظاهرة و خصائصها و اتجاهاتها و أسبابها في الجزائر في محاولة للوقوف على دور الفقر فيها.

أما **الفصل الخامس** فقد تم إفرادها للإطار المنهجي حيث تم فيه استعراض الفروض و المنهج المستخدم و الأدوات، كما تم فيه أيضا التعريف بميدان الدراسة من خلال مجالاته الثلاثة: المكاني، الزمني و البشري (العينة). أما **الفصل السادس** و الأخير فقد شمل عرض البيانات و تحليلها و كذا نتائج الدراسة إضافة إلى الاقتراحات و التوصيات.